

وأصول ما تداوى به النفس خمسة أشياء: تخفيف المعدة بقلّة الطعام، واللجأ إلى الله مما يعرض عند عروضه والفرار مما يخشى وقوع الأمر المتوقع منه، ودوام الاستغفار، مع الصلاة على النبي ﷺ بخلوة واجتماع، وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله - وهو معدوم.

وقد رأيت فقراء هذا الوقت قد ابتلوا بخمسة أشياء: إثارة الجهل على العلم، والاعتزاز بكل ناعق، والتهاون في الأمور، والتعزز بالطريق، واستعجال الفتح دون شرطه.

فابتلوا بخمسة أشياء: الوسوسة في العبادات، والاسترسال مع العادات، والاجتماع في عموم الأوقات، واستمالة الوجوه بحسب الإمكان، والاعتزاز في ذلك بروائع القوم وذكر أحوالهم.

ولو تحقّقوا لعرفوا أن الأسباب رخصة الضعفاء فلا يسترسل معها، وأن السماع رخصة المغلوب والكامل، وأن الوسوسة بدعة أصلها جهل بالسنة وخيال في العقل، وأن التوبة إدبار من الخلق إقبال على الحق، وأن صحبة الأحداث ظلمة وعار في الدنيا والدين، وقبول أرفاقهم أعظم وأعظم. وقد قال سيدي أبو مدين عليه السلام: الحدث من لم يوافقك على طريقك وإن كان ابن سبعين سنة. وهو الذي لا يثبت على حال ويقبل كل ما يلقي إليه فيولع فيه - وأكثر ما تجد هذا في أبناء الطريق، وهم الطوائف وطلبة المجالس. فاحذرهم بغاية جهدك.

وكل من ادعى حالاً مع الله ثم ظهرت منه إحدى خمس فهو كذاب أو مسلوب: إرسال الجوارح في معصية الله، والتصنّع بطاعة الله، والطمع في خلق الله، والوقية في أهل الله، وعدم احترام المسلم.

وشروط الشيخ الذي يلقي إليه المرید نفسه: علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مرضية وبصيرة نافذة.

- ومن كانت به خمس لا تصح مشيخته: الجهل بالدين، وإسقاط حرمة المسلمين، والتدخل في ما لا يعنيه، واتباع الهوى في كل شيء، وسوء الخلق من غير مبالاة.

وأدب المرید مع الشيخ والإخوان خمسة: اتباع الأمر وإن ظهر خلافه، واجتناب النهي، وحفظ حرمة حاضرأ وغائبأ حياً وميتأ، والقيام بحقوقه بحسب الإمكان بلا تقصير، وعزل عقله وعلمه ورئاسته إذ قلما ينجح فاعل ذلك.

ويستعين على ذلك بالإنصاف والنصيحة - وهي معاملة الإخوان - وإن لم يجد شيخأ مرشدأ. وإن وجد ناقصأ عن شروطه الخمسة اعتمد فيها على محمل فيه وعومل بالأخوة في الباقي.

أصول الطريقة الشاذلية

مترجمة

محمد بن علي الخروزي الطبرستاني

تأليفه

شرح الصلاة المشيئية

للخروزي

محقق

محمد بن عبد القادر بن صالح